جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تثوير المعنى !
التداولية والقراءات القرآنية
(تفسير الطبري أنموذجا)

الدكتورة

سعاد ثروت محمد ناصف

أستاذ مساعد قسم اللغة العربية

كلية العلوم والآداب بالرس ، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء العاشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

تثوير المعنى !

التداولية والقراءات القرآنية (تفسير الطبري أنموذجا)

سعاد ثروت محمد ناصف

قسم اللغة العربية ـ كلية العلوم والآداب بالرس ـ جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : ssmn1986@yahoo.com

الملخص

مثلت التداولية (pragmatique) نافذة جديدة وآفاقا متسعة فتحت أمام الدرس اللغوي أبوابا جديدة ؛ ومهدت الطريق لعدد كبير من الدراسات التي تقوم على دراسة اللغة في الاستعمال (في حيز الاستعمال) أو دراسة النشاط اللغوي في إطار علاقته بمستعمليه ومن ثم الاهتمام بالسياق ودراساته على نطاق واسع ؛ فأحد تعريفات التداولية هو كونها دراسة الأفعال اللسانية والسياقات التي تتم فيها ، مما جعل البعض يعد التداولية علم الاستعمال اللساني ضمن السياق ، ومن ثم جاءت هذه الدراسة بعنوان(تثوير المعني ! التداولية والقراءات القرآنية ، تفسير الطبري أنموذجا) لدراسة أثر التداولية ودراسة السياق في إحداث تثوير / ثورة المعنى في القراءات القرآنية في تفسير الطبري

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين: الأول منهما جاء بعنوان : التداولية والقراءات القرآنية دراسة نظرية والثاني بعنوان: التداولية والقراءات القرآنية دراسة تطبيقية (تفسير الطبري أنموذجا)

وقد تناولت الدراسة فيه التفكير التداولي والقراءات القرآنية و تداولية السياق والقراءات القرآنية

ثم جاءت الخاتمة مشتملة على أهم النتائج والتوصيات خاتمة

الكلمات المفتاحية : التداولية ، السياق ، القراءات القرآنية .

Meaning revolution Pragmatism and Quranic readings , the interpretation of al-Tabari as example

Soaad Tharwat Muhammad Nasef,
Department of Arabic Language, Qassim University, College of Science and Arts, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ssmn1986@yahoo.com

Abstract

The pragmatique represented a new window and broad horizons, which opened a new chapter in front of the language lesson. It paved the way for a large number of studies based on the study of language in use (in use) or the study of linguistic activity in the context of its relationship with its users and then interest in the context and its studies on a large scale; One of the definitions of deliberative is that it is the study of linguistic verbs and the contexts in which they are made, which made some consider deliberative linguistics to use within the context, and then this study came under the title ("The Meaning of deliberative! / The Revolution of Meaning in Qur'anic Readings in Tafsir al-Tabari

This study came in an introduction and two topics: the first of them came under the title: deliberative and Quranic readings a theoretical study and the second is entitled: deliberative and Qur'anic readings an applied study (Tafsir al-Tabari as an example(

The study dealt with deliberative thinking, Quranic readings, contextual circulation and Quranic readings

Then came the conclusion that included the most important findings and recommendations

Keywords : deliberative, context, Quranic readings

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد ،،،

إن ما يحصل في العقل عندما نضع شيئين على نحو مفاجئ ينتميان إلى نظامين مختلفين من التجارب لمثير للدهشة...حيث يقوم العقل بمحاولة للربط بينهما لأن العقل عضو رابط ولا يعمل إلا بهذا الأسلوب ؛فهو يستطيع أن يربط شيئين بطرق لا يحصيها عد، ونحن في جميع التفسيرات إنما نقوم بعمليات ربط متواصلة آ . أ . ريتشاردز[١]

تمثل القراءات القرآنية علم جليل من أسمى العلوم التي يسعد الباحث بالإقدام على الدراسة فيها ، فلهذا العلم أهمية بالغة نظرا لأهمية هذا العلم وارتباطه بكتاب الله تعالى أولا ، وثانيا لما لهذا العلم من صلة وثيقة باستنباط وتعدد واتساع المعنى واتساع الدلالات .

فتعد القراءات القرآنية أحد أوجه الإيماءة إلى خصوبة النص القرآني وتعدد تأويلاته وكثرة وجوهه وأبعاده التي تميز بها القرآن ، ومن ثم ظهر عدد كبير من التفاسير للقرآن الكريم التي مثلت هي الأخرى مع تعدد القراءات القرآنية رفضا لانغلاق النص القرآني على معنى واحد ؛ مما يجعل من القرآن خطابا متجددا بطبيعته ، فالقراءات القرآنية تعتبر مصدراً غنياً للانفتاح الدلالي ودراسة الألفاظ والعبارات والمعاني القرآنية من زوايا عديدة .

---

(١) فلسفة البلاغة ، آ.أ.ريتشاردز، ص١٢٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن ثم قامت هذه الدراسة على دراسة القراءات القرآنية وفق أحد نظريات علم اللغة الحديث وهي النظرية التداولية – أو المنهج التداولي – تلك النظرية التي تقوم على دراسة اللغة في حيز الاستعمال ؛ فالقرآن الكريم أمرنا الله – تبارك وتعالى – بتلاوته وتدبره والتعبد به ومن ثم قراءاته ، ومن هنا تعد القراءات القرآنية حديث تواصلي في المقام الأول (منطوقة ومسموعة) ، ذلك عن القراءات في حد ذاتها ، أما على مستوى الترجيح بين القراءات فقد مثَّل البعد التداولي فيها عاملاً رئيساً في الحكم على قراءة وترجيحها على الأخرى، ذلك البعد الذي قام على المتداوَل والمستقر في اللغة العربية واستعمال أهلها ، فأغلب ترجيحات قراءة على أخرى اعتمادا على تداولية هذه القراءة في استخدام أهلها وتداولية السياق الذي وردت فيه كما سيأتي

مما فتح الباب لهذه الدراسة التي جاءت بعنوان (تثوير المعني ! التداولية والقراءات القرآنية ، تفسير الطبري أنموذجا) لدراسة أثر التداولية والسياق في تثوير المعنى في القراءات القرآنية واتخذت تفسير الطبري نموذجا للتطبيق .

أهمية الدراسة :

اشتقت أهمية هذه الدراسة من أهمية هذا العلم وأهمية البحث فيه لارتباطه بالقرآن الكريم و حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه" [١] أي على سبعة

(١) صحيح بخاري ، كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ٦ /١٨٥ ، و/ تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة ص ٣٣

أوجه[١] ، فالقراءات القرآنية علم من أهم العلوم وأشرفها لتعلقها بالقرآن الكريم وكيفية تلاوته تلاوة صحيحة [٢]فموضوعها كلمات القرآن الكريم وكيفية النطق به وكيفية أدائه، كما أنها مثلت صورة من صور إثراء المعني على مستوى كتب التفسير وكتب النحو واللغة العربية في كافة مجالاتها ، ومن ثم شرعت هذه الدراسة في دراسة القراءات القرآنية دراسة من منطلق تداولي اتصالي فرضته طبيعة هذا العلم ، ولعدم هذا الموضوع بالدراسة من قبل .

أهداف الدراسة :

الكشف عن أهمية الرؤية التداولية في دراسة القراءات القرآنية وبيان دورها في توجيه القراءات القرآنية

المنهج المتبع في الدراسة : تضافرت عدة مناهج معا ومنها : الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي .

من الدراسات السابقة :

١- القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو ، أحمد خالد با بكر ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٩٨٣م ، تناولت هذه الدراسة التعريف بالطبري نشأته وحياته وأعماله وتأثره بالسابقين وتأثيره في اللاحقين ، وتعريف القراءات ومصادرها ، وقراء القراءات، والقراءات واللغة والنحو ورسم المصحف ، وموقف الطبري منها ، مع التطبيق على عدد من القراءات القرآنية في مواضع

(١) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة ،ص ٣٣

(٢) المدخل إلى علم القراءات ، شعبان محمد إسماعيل ، ص٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الدراسة وقد تلاقت هذه الدراسة مع البحث في اختيار نموذج التطبيق (تفسير الطبري) إلا ان كل منهما اختلف كليا في الفكرة الرئيسة والمعالجة عن الآخر .

٢- الأثر الفقهي لتعدد توجيه الحركة الإعرابية للقراءات القرآنية ، رائد على بن الدومي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ١ ، العدد٤٨، ٢٠١٩م

٣- الاختلاف في القراءات القرآنية عند الرازي في التفسير الكبير وأثره في تفسير المعنى ، سوزان عبد الواحد عبد الجبار ، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب ، العدد ١ ، ٢٠٠٩م

٤- التداولية وآفاق التحليل ، شيتر رحيمة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير – بسكرة ، العدد ٢، ٣ ، ٢٠٠٨م

خطة الدراسة :

جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة :

❖ **المبحث الأول** جاء بعنوان : التداولية والقراءات القرآنية دراسة نظرية تناولت الباحثة فيه تحديد مصطلحات البحث والجانب النظري من الدراسة

❖ **أما المبحث الثاني**: فجاء بعنوان : التداولية والقراءات القرآنية دراسة تطبيقية (تفسير الطبري أنموذجا)

طبقت فيه الدراسة ما تناولته في الجانب النظري على تفسير الطبري، وقد جاء في مطلبين هما:

- **المطلب الأول** : **التفكير التداولي والقراءات القرآنية**
- **المطلب الثاني** : **تداولية السياق والقراءات القرآنية**

ثم جاءت **الخاتمة** مشتملة على أهم النتائج التوصيات

المبحث الأول :

التداولية والقراءات القرآنية دراسة نظرية

التداولية (pragmatique) : تعددت المسميات الغربية للمصطلح الأجنبي pragmatique ومنها : " البرغماتية ، والبراغماتيك ، والبرجماتية ، والمسميات العربية مثل التداولية ، المقامية ، الوظيفية ، السياقية ،... وغير ذلك من المسميات غير المترادفة ، إلا أن أشهرها في الاستخدام هو التداولية الذي صار مهيمنا في استعمالات الدارسين [١] ، وكما اختلفت وتنوعت مسميات هذا العلم تنوعت تعريفاته أيضا وفق تنوع دراسته؛ فلهذا العلم خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى كعلوم الفلسفة واللغة والأنثربولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع[٢] و...، فأصبحت التداولية محل اهتمام وتفكير العديد من التيارات الفكرية في علوم مختلفة من المناطقة والسيميائيين والفلاسفة وعلماء التواصل والبلاغيين وغيرهم؛ وذلك لأن ظهورها مثَّل انعكاسا لحاجات مجتمعية متغيرة [٣]مما كان له الفضل في تنوع وتعدد تعريفاتها لدرجة تجعلها تتسم بعدم وضوح معالمها كما وصفتها (فرانسواز أرمينكو) قائلة : "التداولية درس جديد وغزير إلا أنه لا يملك حدودا واضحة .. " [٤] .

---

(١) في اللسانيات التداولية ، خليفة بو جادي ، ص ٦٥ ،٦٦

(٢) ينظر/ علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) ، فان ديك ،ص١١٤

(٣) ينظر / في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي، ص٤٥

(٤) المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو، ص٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التداولية لغة :

دول:)د- و- ل) تدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر ، ومنه تداول القوم الشيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض [١] وتداول على وزن تفاعل التي تدل على تعدد حال الشيء [٢]، وقد وردت في سياقات لغوية متعددة تدل على هذا المعني [٣] ؛ فالمعني اللغوي يدور في فلك التناقل والتحول بعد الاستقرار وهذا التنقل أو التحول لهو من طبيعة الأشياء عامة

التداولية اصطلاحا : يعرفها (فان ديك) بقوله : " تختص البرجماتية بوصفها علما بتحليل الأفعال الكلامية[٤] ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عملية الاتصال بوجه عام [٥]

كما تُعرف بأنها : علم يركز على الجانب الاتصالي بتحديد علاقة الإشارة بمن يستخدمها في الاتصال اليومي ؛ ومن ثم لا يمكن اعتبار أي جملة أو عبارة بنية شكلية معزولة عن سياقها الاتصالي أو التفاعلي [٦]

---

(١) مقاييس اللغة ،ابن فارس (مادة دول ٣١٤/٢) ، و/ لسان العرب ابن منظور (مادة دول ١٤٥٦ /٢)

(٢) الممتع الكبير في التصريف ،لابن عصفور الإشبيلي ، ص ١٢٥

(٣) ينظر / معجم تصريف الأفعال العربية ، أنطوان الدحاح ، ص ٣١٤ و/ معجم أمهات الأفعال معانيها وأجه استعمالها ، أحمد عبد الوهاب بكير ، ٤٥٣/٢

(٤) وهي تمييز لأفعال اللغة كما يقصدها المرسل وبقيمتها الإبلاغية . ينظر/ في اللسانيات التداولية ، خليفة بوجادي ، ص ٨٩

(٥) علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) ، فان ديك ، ص١١٤

(٦) اللسانيات التداولية ودورها في العملية التواصلية ، بلجيلالي خيرة ، ص١٢

ويرصد الدكتور خليفة بوجادي في كتابه (في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلة في الدرس العربي القديم) تعريفات عديدة للتداولية تختلف باختلاف جوانب (حقول) استخدامها فمنها تعريفات عدة ترتبط بنشأة التفكير التداولي ، وتعريفات ترتبط بموضوع التداولية ووظائفها ، وتعريفات ترتبط بحقل التواصل والأداء وتعريفات ترتبط بعلاقتها بالعلوم الأخرى [١]. وقد أدى هذا التنوع والتعدد في التعريفات إلى اتساع دائرة التداولية ودراستها وأقسامها ، ويوجز (فان ديك) دراسة التداولية في كونها تدرس العلاقات بين النص والسياق [٢]

وقد قسمت (فرانسواز ارمينكو) وفق برنامج (هانسون) التداولية إلى ثلاث درجات وهي :

- تداولية الدرجة الأولى : وهي دراسة للرموز الإشارية (أي التعابير المبهمة ضمن ظروف استعمالها (سياق تلفظها)
- تداولية الدرجة الثانية : وهي دراسة طريقة تعبير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها في الحالات العامة ، ولها سياقها الموسع الممتد سياق الإخبار والاعتقادات المتقاسمة وسياق تحديدات العوالم الممكنة
- تداولية الدرجة الثالثة : وهي نظرية أفعال اللغة ، ويتعلق الأمر فيها بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية ، والسياق فيها يحدد التلفظ الجاد أو الدعاية [٣]

---

(١) ينظر / في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلة في الدرس العربي القديم ، د. خليفة بوجادي ،ص٦٧ – ٧٢

(٢) علم النص، فان ديك ، ص ١١٦

(٣) ينظر / المقاربة التداولية ، فرانسوازأرمينكو ،ص ٣٨ – ٣٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمتأمل في الدرجات السابقة للتداولية يجد أثر السياق في كل درجة منها مما يبين أهميته وأهمية دراسته في التداولية مما دعا البعض يعد التداولية علم الاستعمال اللساني ضمن السياق" [١]ودفع(ماكس بليك) إلى إعادة تسمية التداولية بالسياقية [٢]

فللسياق دور رئيس في النظرية التداولية حيث يلعب دورا أساسيا في ترجيح معنى على الآخر وتحديده ومن ثم تُعرف التداولية بأنها " دراسة الاتصال اللغوي في السياق "[٣]

وعلاوة على ذلك فدراسة السياق لهي دراسة لقضايا التداولية جميعا من تحليل الجمل وتحليل أفعال الكلام وقوانين الخطاب ومسائل الملفوظية والقضايا الحجاجيةوغيرها ومن هنا يمكننا القول بأن اهتمام الدرس التداولي كله ينصب في بحث مدى ارتباط النص بالسياق[٤]. وعن تعريف السياق :

فالسياق لغة :

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة : السين والواو والقاف أصل واحد وهو حدود الشيء، ساق يسوق سوقا وسياق [٥] والجمع سياقات ، وانساقت الإبل تساوقا إذا تتابعت ... والمتساوقة المتتابعة ، كأن بعضها يسوق بعضا[٦] وتقول العرب ولدت ثلاثة بنين على ساق أي متتابعة لا جارية

(١) المقاربة التداولية ، فرانسوازأرمينكو ، ص١١
(٢) المقاربة التداولية ، فرانسوازأرمينكو ، ص١١
(٣) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ص ٢٢
(٤) في اللسانيات التداولية ،خليفة بوجادي ، ص ١١٤
(٥) مقاييس اللغة ، ابن فارس ١١٧/٣
(٦) ينظر / أساس البلاغة للزمخشري (مادة سوق ٤٨٤/١) و/ لسان العرب ،ابن منظور (سوق ٣/ ٢١٥٤)

بينهم، وتساوقت الإبل : تتابعت وتقاودت [١] ، وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه [٢]

السياق اصطلاحا : (CONTEXT)

السياق مصطلح قديم حديث تنوعت وتعددت تعريفاته باختلاف التخصصات عند العلماء سواء الشريعية من المفسرين والأصوليين والفقهاء، أم علماء البيان ،... أم في علم اللغة لدرجة ربما صعَّبت البحث في السياق ؛مما أدى إلى استبعاد بعض اللغوين السياق من دراستهم [٣]

أما عن تعريف السياق : فيعرفه (هاليدي) بأنه " النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر وهو يمثل البيئة الخارجية للبيئة اللغوية ولذا يعد بمثابة الجسر الذي يربط التمثل اللغوي ببيئته اللغوية " [٤]،ويري(فيرث) [٤]،ويري(فيرث) أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي أي وضعها في سياقات مختلفة [٥]، ويرى(أولمان) أن السياق ليس مجموعة ألفاظ تخضع لترابط معين وفق قواعد لغوية خاصة بل هو أكبر من ذلك ، فيشتمل أيضا على قيمة العوامل المحيطة بالألفاظ الموجودة ضمن السياق الداخلي والسياق الخارجي[٦]

---

(١) القاموس المحيط ، للفيروز آبادي (مادة سوق ٨٩٥)

(٢) المعجم الوسيط ، ص ٤٦٥

(٣) مدخل إلى علم اللغة ، فرانك بالمر ، ص ٩١

(٤) ينظر / علم النص ونظرية الترجمة ، يوسف نور عوض ، ص ٢٩

(٥) علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، ص ٦٨

(٦) ينظر / دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ص٦٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعن أقسام السياق: ينقل الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه (علم الدلالة) أقسام السياق [١]وهي:

١- السياق اللغوي (السياقات اللغوية للفظة)

٢- السياق العاطفي والذي يحدده درجة الانفعال

٣- سياق الموقف أي الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة

٤- السياق الثقافي و يقتضي تحديد المحيط الثقافي و الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة

٥- و من أقسام السياق أيضا : سياق القرائن وهو ما يطلق عليه السياق النصي ، السياق الوجودي ، والسياق المقامي ، سياق الفعل ، والسياق النفسي[٢]

القراءات القرانية هي :

القراءات لغة : القراءات جمع قراءة ، وقرأ يقرأ قراءة بمعنى الجمع والضم ومنه سمي القرآن قرآنا لأنه يجمع السور ويضمها [٣]

وعلم القراءات هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن ، واختلافها معزوا لناقله[٤] أو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف

---

(١) علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، ص ٦٩-٧١

(٢) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ص ٤٢ وينظر / التداولية وآفاق التحليل ، شيتر رحيمة ص ٣-٤

(٣) ينظر / القاموس المحيط ، للفيروز آبادي (مادة قرأ ص ٤٩)، / لسان العرب ابن منظور٥/٣٥٦٥ و/ المعجم الوسيط ٢/٧٢٢

(٤) ينظر / منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ابن الجزَري ، ص ٤٩

والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع ، وهو أيضا علم اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيره [١]

والمقرئ : العالم بها ، رواها مشافهة ، فلو حفظ ليس له أن يُقرئ إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا ، لأن في القراءات أشياء لا تُحْكَم إلا بالسماع والمشافهة [٢]

وقد اختارت الدراسة تفسير الطبري لأنه يعد أشهر التفاسير بالمأثور وأشهرها اعتمادا على التفسير النقلي إلى جانب التفسير العقلي [٣] فالقارئ لهذا التفسير يجد فيه مادة خصبة وثرية من القراءات القرآنية التي لعبت دورا كبيرا في اتساع عملية التفسير – كما سيأتي– والتي ذكرها ابن جزي في مقدمة كتابة التسهيل لعلوم التنزيل في أثناء حديثه عن علوم القران وأسباب اختلاف المفسرين[٤] .

والمتأمل في تفسير الطبري يجد كما وفيرا من هذه القراءات القرآنية المتنوعة التي لا يمكن إغفالها في تعدد المعنى التفسيري وإثارة معاني كثيرة متعددة ومختلفة اختلاف تكامل وتلازم في تفسير الآيات القرآنية وليس اختلاف تضاد أو تناقض أي "ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر وهذا ممتنع في القرآن"[٥] بنص القرآن نفسه في قوله تعالى :﴿ أَفَلَا

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات ، القسطلاني ، ١/٣٥٥ –٣٥٨

(٢) ينظر / منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ابن الجزَري ،ص ٤٩

(٣) التفسير والمفسرون ، الذهبي ، ١/١٤٧

(٤) تسهيل لعلوم التنزيل ، ابن جزي ١/ ٩–١٢

(٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل ، الكرماني ، ١/٣٠١ ، وينظر / الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، ص ٤٨٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (سورة النساء ٨٢) ؛ فالقرآن لا ينقض بعضه بعضا [١]، إنما هذا الاختلاف هو اختلاف يعمل على تثوير المعني كالمحراث في الأرض لينبت معاني كثيرة وجديدة متنوعة ومتلازمة وهو ما عرف باختلاف التلازم وهو ما عرفه السيوطي بقوله " اختلاف التلازم هو ما يوافق الجانبين ،كاختلاف وجوه القراءة "[٢]

وقد ذكر عدد من العلماء أوجه الاختلافات التي وردت عليها القراءات القرآنية ومنها ما ذكره ابن قتيبة [٣]

- اختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها من دون تغير في المعنى .
- اختلاف في الإعراب أو الحركة مع تغير في المعنى .
- اختلاف في حروف الكلمة دون الإعراب بما يغير معناها .
- اختلاف في الحروف من دون تغير في المعنى .
- اختلاف الحروف مما يؤدي إلى تغير في الشكل والمعنى.
- اختلاف بالتقديم والتأخير .
- اختلاف بالزيادة والنقصان .

كما اشترط العلماء عدة شروط وضوابط للقراءة الصحيحة ومنها : أن تكون القراءة صحيحة السند ، وموافقة لأحد المصاحف العثمانية ، وأن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية [٤].

---

(١) تفسير الطبري ٧/ ٢٥١
(٢) الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، ص ٤٨٢
(٣) تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، ص٣٧-٣٨ وينظر / لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني، ١/ ٧٤-٧٥ و/ وحجة القراءات ابن زنجلة ، ص١١-١٢
(٤) ينظر / المخل إلى علم القراءات ، شعبان محمد إسماعيل ، ص ٤٩ ،٥٠

المبحث الثاني

التداولية والقراءات القرآنية دراسة تطبيقية

(تفسير الطبري أنموذجا)

المطلب الأول : التفكير التداولي والقراءات القرآنية

مثلت أمور عديدة في علم القراءات القرآنية روافد كثيرة من روافد التواصلية والتداولية الحديثة لدرجة تجعلنا نطلق عليه علم تواصلي في المقام الأول ، حيث تؤصل التداولية فكرة التواصل ودراسة اللغة في الاستعمال الذي يستدعي التواصل بين المتكلم (المتحدث) والمستمع (المخاطِب /والمخاطَب)[١] ومن ثم فالاهتمام بالمتكلم ووضع عدد من الشروط التي يجب أن تتوافر فيه -لأنه أحد محاور هذا التواصل- يمثل حجر أساس في التفكير التداولي وهو عين فكرة (مبدأ التعاون) في التداولية الذي يقوم علي تعاون أطراف العملية التواصلية ، حيث إن المتكلم عليه أن يراعي أحوال المخاطب لغويا ونفسيا وثقافيا ويأتي دور المخاطَب في أن يقابله بالإصغاء والتركيز والانتباه[٢] فهذا المبدأ يسعى إلى الاهتمام بالمتكلم والمستمع ومراعة الأحوال اللغوية والنفسية والثقافية و... حتى تتم عملية التواصل بينهما بنجاح ، أيضا ما عرف في التداولية ب(أفعال الكلام) تلك الفكرة القائمة على ارتباط اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع [٣] وما سبق

---

(١) لم تتطرق الدراسة إلى المتكلم باعتباره منتج النص لأننا نتعامل مع القرآن الكريم من الله تبارك وتعالى إنما قصدنا في الدراسة المتكلم أو صاحب القراءة القرآنية

(٢) ظاهرة الأفعال الكلامية في الخطاب النبوي ، مقاربة تداولية لخطبة حجة الوداع ، حبيب بوزوادة ، ص ٢١٨

(٣) في اللسانيات التداولية د. خليفة بو جاديي ص ٨٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هو عين علم القراءات وركن رئيس من أركانه ، فيقوم هذا العلم على الرواية مشافهة وذلك "لأن في القراءات أشياء لا تُحْكَم إلا بالسماع والمشافهة [١] تلك الرواية والمشافهة التي تعد الأساس الأول من أسس ذلك العلم وتناقله بين الأجيال ، وفي ضوء هذا الأساس ظهرت مؤلفات عديدة تعتني بالقراء ومعرفة جميع أحوالهم والشروط اللازمة لمن تقبل القراءة منه [٢] ، كما نجد أيضا بعض المؤلفين قد رتبوا مؤلفاتهم في أحوال القراء للقراءات القرآنية على طبقات حسب اللقيا بين القراء ،ومنهم الذهبي حيث رتب كتابة (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) على طبقات ، حسب اللقيا بين القراء الكبار [٣] تلك اللقيا التي تمثل اللغة في حيز استعمالها بين المخاطَب والمخاطِب ، وعلاوة على ذلك القراءات القرآنية المأثورة وترتيلها عن قراءة النبي صلي الله عليه وسلم التي يتجلى فيها صور الأداء و حيز الاستعمال وبعض تفاصيله اللغوية في حال النطق بها عمليا من قواعد التنغيم والإدغام والقلب والتفخيم والترقيق والروم والإشمام وغير ذلك من الأمور التي تؤثر في السامع ومن ثم تؤثر في التفاعل مع المعاني ، وقد ظهر في ذلك ما عرف بدراسة (أصول القراءات) الذي يهتم في المقام الأول بدراسة الأداء وكيفيته في القراءات في أصل القراءة : كدراسة الأصول المتعلقة ببدء التلاوة والحركات والحروف والوقف والإدغام والإخفاء وكيفية حدوثهم ،وقد ظهر في ذلك مؤلفات عديدة تدرس كيفية الأداء وواقعه على السامع وأشكال القراءات في

(١) ينظر / منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ابن الجزَري ،ص ٤٩
(٢) ينظر / منجد المقرئين ومرشد الطالبين ٤٩ ، / تراجم القراء العشر ورواتهم المشهورين، طه فارس ، ص ٨-٩
(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، الذهبي ، ١/ ١٢

الاستعمال [١]،- كدراسة الاستعاذة وصور استعمالها ودراسة اختلاف أهل الأداء فيها[٢] وكدراسة طريقة الأداء في القراءة الفاعلة في القرآن الكريم وقراءاته وأنواعها ، بل ربما يعد دراسة الأداء وحيز الاستعمال المحور الرئيس وربما الوحيد في التفريق بين الخبر والإنشاء في قراءات العديد من الآيات كالقراءات في قوله تعالى ﴿لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى ﴾ (سورة طه /٧٧) حيث قرأت بالجزم على النهي وهو أحد أساليب الإنشاء ، وقرأت بالرفع على سبيل الخبر[٣] ، ولا يظهر ذلك إلا من خلال دراسة الأداء ودراسة الاستعمال الذي لا يتضح إلا من خلاله – وذلك ما يمثل مهمة التداولية ، فقد حدد (فان ديك) مهمة البرجماتية (التداولية) في : "معالجة القيود التي تكون المنطوقات اللغوية من خلالها ممكنة قبولها أو ملائمة أو مناسبة حيث تسري هذه الشروط على الموقف الاتصالي الذي يعبر من خلاله المستخدم " [٤] وهي نفسها مثلت عين فكرة (أفعال الكلام) وهي أولى ركائز التداولية الخمسة [٥](أفعال الكلام ، الملفوظية ، الحجاج ، والتفاعلية والسياق ، الوظائف التداولية) – التي تقوم في جوهرها على تمييز لأفعال اللغة كما يقصدها المرسل وبقيمتها الإبلاغية – وعلاقة العلامات عموما بمستعمليها ومؤوليها [٦]

---

(١) مثل : كتاب الإقناع في القراءات السبع ، الأصول النيرات في القراءات ، أصول القراءات السبع من طريق الشاطبية

(٢) ينظر / كتاب الإقناع في القراءات السبع ، ١٤٩/١

(٣) تفسير الطبري ١٦ / ١٢٢

(٤) ينظر علم النص ، فان ديك ، ص ١١٦

(٥) ينظر / في اللسانيات التداولية ، خليفة بو جادي ، ص ٨٦-٨٩

(٦) ينظر / المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو ص ٦٠ ، / في اللسانيات التداولية ، خليفة بوجادي ص ٩٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإذا كان الحديث السابق قد ناقش فكرة التداولية من خلال طرفي الحديث (المخاِطب والمخاطَب) في القراءات القرآنية ، فإن المتأمل للقراءات في داخلها (كنصوص) وشروط قبول صحتها وشروط الترجيح بينها يجدها متوقفة أيضا على ركيزة تداولية رئيسة وهي ما تفرضه القيود العرفية والبيان العربي ونظام اللغة الذي تقول به التداولية[١]، فالفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم ، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي[٢] وهذا ما نجده في تفسير الطبري – نموذج الدراسة – بصورة جلية ، حيث تتعدد مستويات القراءات القرآنية بتعدد أحوال القارئ الواحد والقراء العدة وذلك بسبب تعدد خلفياتهم الفكرية والأيدلوجية [٣]– التي راعاها القرآن الكريم حيث راعى اختلاف هذه البيئات المختلفة – ومن ثم فتعدد القراءات القرآنية هو في المقام الأول تعدد راعاه القرآن الكريم في البيئات والعوالم الثقافية والتوجهات الفكرية و الأيدلوجية التي بنيت عليها المرتبطة بالأعرف اللغوية والاجتماعية ، ولم يقف الأمر عند ذلك فحسب ، فعلى الرغم من أن لكل قارئ ثقافته الخاصة وواقعه اللغوي اللهجي ،وعلى الرغم من اعتماد الطبري على ذلك في الإشارة إلى ارتباط بعض القراءات بلهجة القارئ لها؛ فإننا نجد الطبري قد اعتمد في ترجيحه بين عدد كبير من القراءات على ما يفرضه الواقع اللغوي العام للغة العربية (أي ما يفرضه حيز الاستعمال والواقع المتداول العام /الأصلي) وهو أهم

---

(١) ينظر/ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ١/ ٩-١٤، و/ الإبانة عن معاني القراءات، للقيسي ، ص ٣٩، ٦٧ ، و/ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ابن الجزري ، ص ٧٩

(٢) ينظر / مستويات الأفعال لكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف نموذجا ، خلوفي قدور، ص ٣٥

(٣) ينظر / النص ، السلطة والحقيقة ، نصر حامد أو زيد ، ص ١١٢

قواعد التداولية ومن ذلك مثلا حديثه عن اختلاف القراءة في كلمة (لابثين) في قوله تعالى ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ (سورة النبأ / ٢٣) فقرأ عامة قرأة المدينة والبصرة وبعض قرأة الكوفة (لبثين) بالألف ، وقرأ عامة قراء الكوفة (لبثين) بغير الألف ؛ فيصحح الطبري قراءة من قرأ بالألف (لأنها أصح مخرجا في العربية وأفصح) [١] فيحافظ الطبري في ترجيحه بين القراءتين على الاستعمال العام المتداول الذي اعتاد عليه المخاطَب .

ويتوسع الأمر في ركيزة حيز الاستعمال عند الطبري والإعلاء من شأنها في الترجيح بين بعض القراءات على اللغة إلى درجة أوسع وهي الإجماع والتداول (إجماع القراء – أهل الاستخدام – عليها) كقوله في ترجيح صحة قراءة (آدم) بالرفع دون غيره في قوله تعالى﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ (سورة البقرة /٣٧) اعتماد على إجماع الحجة من القرأة وأهل التأويل عليها وغير جائز الاعتراض فيما أجمعوا عليه [٢]

وكما في قراءة﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ﴾ (سورة يوسف / ١١١) فقرأها أهل المدينة ومكة والعراق (فننجي من نشاء) مخففة بنونين وعلتهم أن إحدى النونين حذف من أصل الكلمة من (أنجى ينجي) والأخرى النون الدالة على الاستقبال للجمع ، ولأنهما من جنس واحد اختفت النون الثانية من الخط واجتزئ بالمثبتة من المحذوفة ، أما القراءة الثانية وهي قراءة بعض الكوفيين بنفس المعنى مع اختلاف في إدغام النون الثانية وتشديد الجيم ، وقرأ بعض المكيين (فنجا من نشاء) من (نجا ينجو) فيرجح الطبري بين هذه القراءات ويختار قراءة ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ﴾ (سورة

(١) ينظر/ تفسير الطبري: ٢٤/ ٢٢ ، وينظر أمثلة أخري ٤٨٦/١ ، ٢٤ / ٤٣، ٤٦، ٨١
(٢) ينظر تفسير الطبري ١/ ٥٤٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يوسف / ١١١) اعتمادا على كون هذه القراءة هي القراءة التي أجمع عليها القرأة في الأمصار ومن خالف ذلك من القراءات السابقة فمنفرد بقراءته عما أجمع القرأة عليه [١]

كما نجده في ترجيحه قراءة التشديد في قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾(سورة النبأ / ٢٨) حيث قرأت القرأة في الأمصار بتشديد الذال سوى الكسائي فإنه خففها ثم يعلق الطبري على القراءتين وأيهما يفضل قائلا : والتشديد أحب إليِّ من التخفيف ، وبالتشديد القراءة ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لإجماع الحجة من القرأة على خلافه ، وتتجلى عين فكرة الاهتمام بالمتداول في تعليق الطبري قائلا :" ولا ينبغي أن يترك الأعرف إلى الأنكر"[٢]

ويشدد الطبري على الإجماع والتمسك بما أجمع عليه القراء والمتداول بينهم لدرجة جعلته يرفض بعض القراءات –على الرغم من موافقتها للغة – ولم يجز القراءة بها لمخالفتها للقراءة الموروثة المستفيضة من أمصار المسلمين – أي التي أجمع الاستعمال عليها – كما تؤصل التداولية حيث إن لكل نمط من أنماط الكلام قيوده العرفية الخاصة التي يصيب الحدث تبعا لها[٣]وأنظمة المعايير الاجتماعية والالتزامات والعادات"[٤] فيقول الطبري في قوله تعالى ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا ﴾ (سورة البقرة / ٢٣٩) يقول " وقد حكى عن بعضهم أنه كان يقرأ ذلك (فإن خفتم فرُجَّالا) مشددة ،

(١) تفسير الطبري ١٦ / ٣١١
(٢) تفسير الطبري ٢٤/ ٢٩١
(٣) علم النص ، فان ديك ، ص ١٣٣
(٤) علم النص ، فان ديك ، ص ١١٨

وبعضهم أنه كان يقرأ (فرُجَالا) بضم الراء وتخفيف الجيم المفتوحة ، وكلتا القراءتين غير جائزة القراءة بها عندنا ، لخلافها القراءة الموروثة المستفيضة في أمصار المسلمين [١] وذلك على الرغم من موافقة القراءة للغة العربية كما ورد في لسان العرب [٢] والبحر المحيط في التفسير [٣] .

كما ترتكز التداولية في (أفعال الكلام) على ما عرف ب: " العرف اللغوي والقصد" : أي النية[٤] بشكل واضح فأغلب الأحداث التي نقوم بها تتضمن نية ولذلك تمتد تلك النية إلى الحال أو الحدث الذي نرغب في إيجاده أو نأمل في إيجاده بفعلنا ، ولذلك يعد أحد العوامل الرئيسة التي تحدد الملامح التداولية هو معرفة المتكلم أو ظنه [٥] وفي الحديث (عن القصد /النية) هذه الركيزة التواصلية ودورها التداولي نجد الإعلاء من شأن النية في توجيه بعض القراءات القرآنية فنجد مثلا في قوله تعالى ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴾ (سورة عبس/ ٢٤) اختلفت القرأة في قراءة (إنَّا) ، فقرأتها عامة قرأة المدينة والبصرة بكسر الألف في (إنَّا) ، وقرأها عامة الكوفة (أنَّا) بفتح الألف ، بمعنى : فلينظر الإنسان إلى (أنَّا) فيجعل (أنَّا) في موضع خفض على نية تكرير الخافض ، وقد يجوز أن يكون رفعا إذا فُتحت بنية طعامه صبنا الماء صبًّا . فالمتأمل في توجيه القراءتين السابقتين يجد اعتماد الطبري في التوجيه على (نية القارئ/

---

(١) تفسير الطبري ٢٣٨/٥

(٢) ينظر / لسان العرب ،ابن منظور(مادة رجل ١٥٩٨/٣)

(٣) البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان ، ٢/ ٥٤٩

(٤) ينظر / ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين ، نعمان بوقرة ، ص١٣٣

(٥) علم النص ، فان ديك ، ص١٢٣ ، ١٣٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقصده) ، وقد صوب الطبري قراءة القراءتين في حديثه عنهما اعتماد على نية القارئ و أنهما قراءتان معروفتان [١] أي اعتمد على نية القارئ والعرف الذي أجمع عليه المجتمع وهما محورين رئيسين من محاور التداولية .

المطلب الثاني :

تداولية السياق والقراءات القرآنية

إن تفسير القرآن الكريم والفهم الدقيق لمعانيه لقائم على استحضار وفهم جميع العناصر اللغوية والسياقية وغيرها ، فإغفال أي عنصر منها مدعاة إلى الوقوع في سوء الفهم والتفسير ، والمتأمل في تفسير الطبري – ومدرسة التفسير بالمأثور – يقف على تلك العلاقة القوية والاهتمام بالسياق والتفسير به سواء السياق اللفظي حيث تعتمد تلك المدرسة في التفسير على استقراء النصوص (وسياق القرآن) لأنه يفسر بعضه بعضا وغيره من السنة النبوية الشريفة ثم أقوال الصاحبة فيها ،وفي ذلك يقول ابن تيمة : " إن أصح الطرق في التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أُجْمل في مكانه فإنه قد فُسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له " [٢]، أو السياق المقامي / الموقف الذي يظهر في معرفة أسباب النزول ، وآراء الصحابة وروايتهم للموقف ذاته ، وغير ذلك من العلوم الأخرى التي اشترط العلماء للمفسر أن يكون ملما بها وهي ما يجوز أن يطلق عليه (السياق

(١) ينظر / تفسير الطبري ١١٥/٢٤ وينظر أمثلة أخري ٤٧٩/٥
(٢) ينظر / مقدمة في أصول التفسير ، ابن تيمية ، ص ٧٦٣

الثقافي) للمفسر الذي يتوجب على المفسر الإلمام به قبل التفسير وفيها يقول ابن جزي : " اعلم أن الكلام عن القرآن يستدعي الكلام في اثني عشر فنا من العلوم التفسير ، القراءات ، الأحكام ، والنسخ ، والحديث ، القصص ، وأصول الدين ، وأصول التفسير ،اللغة ،النحو والبيان " [١] .

وفي ضوء دراسة التداولية وعلاقتها بالقراءات القرآنية يتوجب الحديث عن السياق كعمود فقري للتداولية لا يمكن إغفاله في الدرس التداولي ، فيمثل السياق نسيجا عنكبوتيا واسعا متعدد الأبعاد تساند فيه كل كلمة أختها وتآزرها تحت مظلة سياقات عديدة لتصل إلى المعنى المناسب . وعلى حد تعبير (تي .اس .اليوت): تأخذ كل كلمة مكانها المناسب لتسهم في إسناد الكلمات الأخرى [٢] ومن ثم يتميز السياق ب" الديناميكية " المتحركة – إن صح ذلك التعبير –، فليس السياق مجرد حالة اللفظة ، وإنما هو متوالية من أحوال هذه اللفظة، أو بتعبير أدق إن كل سياق هو عبارة عن اتجاه مجرى الأحداث ، ولذلك يتكون مجموعة لا متناهية من السياقات الممكنة[٣] فتحرص الدراسات التداولية الحديثة على العناية بترابط المكونات الرئيسة في دراسة التداولية حديثا وهم : النحوي والدلالي والتداولي[٤] (الاتصالي) بكل حدوده من "تسلسل الوحدات اللغوية داخل القول ، والسياق اللغوي ، والمقام التواصلي ، وموقف كل من المتكلم والسامع من الخطاب[٥]

---

(١) ينظر/ التسهيل لعلوم التنزيل ، ابن جزي ، ص ٩-١٠ و/ الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ص ٧٦٩-٧٧٢

(٢) اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ، ص٨٣

(٣) ينظر/ النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك ، ص ٢٥٨

(٤) ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، نعمان بوقرَّة ، ص ١٣٦

(٥) في اللسانيات التداولية، خليفة بو جادي، ص ١١٤ وينظر/ علم النص، فان ديك ، ص١٣٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن ثم يرتكز السياق على مساحة واسعة من الركائز بدايتها اللغة حيث الأصوات التي يريد المتكلم التحدث بها مرورا بمبانيها الصرفية واختيارها وعلاقتها النحوية ومفرداتها المعجمية والتي تشمل الدلالات بأنواعها من عرفية إلى عقلية إلى طبيعية ، إلى المقام بما فيه من عناصر حسية ونفسية واجتماعية ومأثورات تراثية وكذلك العناصر التاريخية والجغرافية[١] ....، كل هذه السياقات وأقسامها وأنواعها التي يمكن إجمالها في أن مصطلح السياق يطلق على مفهومين هما :[٢]

١- السياق اللغوي

٢- السياق غير اللغوي التلفظ (أو الحال أو الموقف)

أما عن السياق اللغوي: فهو السياق الذي يتمثل في بنية التراكيب اللغوية بأصواتها وألفاظها وجملها وعباراتها[٣] فهو البيئة اللغوية المحيطة بالعنصر اللغوي والتي تبدأ من السياق الصوتي مرورا بالسياق الصرفي وسياق الجملة إلى النص ككتلة واحدة ، فهو تلك الأجزاء من السياق التي تحف بالكلمة في المقطع ،وتساعد في الكشف عن معناها ، وعلاوة على ذلك فإن السياق اللغوي يمتد إلى ما هو أبعد من سياق الألفاظ أو سياق الملفوظ فاللغة هي بنية ثقافية اجتماعية ومن ثم لا تؤدي وظيفتها التواصلية إلا من خلال البنية الأوسع [٤] فلا يوجد للعلاقة النحوية ولا للمفردات ولا

---

(١) ينظر / البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان ، ص٢٢١-٢٢٢

(٢) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ص ٤٠

(٣) ينظر / فصول في علم الدلالة ، فريد عوض حيدر ، ص٦٩-٧٠

(٤) ينظر / النص ، السلطة ، الحقيقة ، نصر حامد أبو زيد ، ص١٠٩

مواضع الكلمات في النص ميزة في ذاتها من دون سياق ملائم لها ،وحيز السياق اللغوي- إذا صح أن نقول أن للسياق حيز- في هذه الدراسة هو القرآن الكريم -وقراءته -كنص يعلو على أي نص آخر لفظا ومعنا وتماسكا - خاصا على مستوى السور وتماسكا كليا على مستوى القرآن ككل ، ولأن النص القرآني هو نص مختلف عن أي نص آخر فالحديث عن السياق اللغوي لابد فيه عن الحديث عن سياقين متكاملين هما: السياق اللغوي ، السياق القرآني . أما عن السياق اللغوي فيشتمل على :

- **السياق الصوتي** :

هو أحد أركان السياق اللغوي الذي يتمثل في حركة الأصوات داخل الوحدة اللغوية ويهتم بدراسة الصوت في سياقه اللغوي بكافة جوانبه[١] . وتتمثل تداولية السياق الصوتي في الأصوات وطبيعتها وعلاقتها ببعضها البعض وكيفية الأداء وبيان القراءات للاستعمال القرآني وشرح للطبيعة العملية التي عليها القارئ عند القراءة ، وأول ما يقابلنا في حدود السياق الصوتي (التنغيم) باعتباره الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق ، والذي يعني تغيرات في درجة الصوت أثناء الكلام والذي لا يظهر في هذا العلم إلا بالقراءة واستماع المستمع إليها ، والذي يعرفه د. تمام حسان بأنه " ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام " [٢] وهو ما لا يظهر ولا يمكن الحكم عليه من دون عملية الاتصال أو من دون وجود المتكلم ووجود مستمع له يستطيع تحديد ذلك ، وكالحديث عن الإمالة وهي : تقريب الفتحة نحو الكسرة بحيث ينتج صوتا بين الفتحة والكسرة ، وتقريب الألف

(١) ينظر المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب ، فاطمة الشيدي ، ص٣١
(٢) مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، ص ١٦٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نحو الياء فينتج صوت بين الألف المفخمة والياء [١] – التي لا تظهر إلا عمليا أثناء القراءة أي في وجود القارئ والمستمع (المتكلم / والمخاطب) وقد وردت عدة قراءات في الإمالة في عدد كبير من القراءات القرآنية في القرآن الكريم ومن أمثلتها: اختلاف القرأة في إمالة ما كان من ذوات الواو في سورة (الشمس) كقوله تعالى ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ (سورة الشمس /٢) و﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ (سورة الشمس /٦) (فيفتح عامة قرأة الكوفة ، ويميلون ما كان من ذوات الياء ، غير عاصم والكسائي فكان عاصم يفتح الجميع ذوات الواو والياء وكان الكسائي يكسر كله ، وكان عامة قرأة المدينة لا يميلون شيئا من ذلك الإمالة الشديدة ولا يفتحون الفتح الشديد ولكن بين ذلك ... [٢] إن الحديث السابق في كيفية الإمالة وكيفية القراءة بالإمالة عند القراء لا يمكن تطبيقه ولا معرفة صحته من خطئه ولا يمكن للمستمع معايشته من دون القراءة الفعلية ومن دون وجود حيز القراءة الفعلية من قارئ القرآن والإنصات الجيد من المستمع أي حيز الاستعمال الفعلي الذي قام الطبري بوصفه ووصف كيفية أداءه .

ويظهر مراعاة السياق الصوتي في القراءات عند الطبري في مثال آخر هو الإدغام : وهو تقريب صوت من صوت أو إدخال صوت في صوت ، وهو على ضربين الأول إما في مِثلين فيدغم الأول في الآخر أو في متقاربين

---

(١) ينظر / الخصائص ، ابن جني ، ٢/١٤١-١٤٢ ، و/ دراسة في علم الأصوات ، حازم على كمال الدين ، ص١٧٠ و/ في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطلبي ، ص١٦٢

(٢) تفسير الطبري ٢٤/٤٥٣

فيقلب أحدهما إلى لفظ الأخر فيدغم فيه [١] كاختلاف القراءة في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ﴾ (سورة البقرة /٢٢٢) في (يطهرن) حيث قرأت بضم الهاء وتخفيفها ، وفي قراءة أخرى بتشديد الهاء وفتحها حيث اعتمدت قراءة التشديد (يتطهَّرن) على إدغام التاء في الطاء لتقارب مخرجيهما

وقد ظهر السياق الصوتي في القراءات القرآنية أيضا في تغير الحرف إلى آخر مراعاة لقرب المخارج كاختلاف القراءة في قوله تعالى ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ (سورة يوسف / ٣٠) فقرأتها عامة الأمصار بالغين (شغفها) وقرأها أبو رجاء بالعين (قد شعفها) [٢] وذلك على افتراضات المخارج القديمة للصوامت من قرب الغين القديمة من القاف أو مطابقتها لها أو افتراض وجودها كما هي حديثا مع وجود مخرج أمامي للقاف يقرب بين الغين والعين ويضعهما في مخارج قريبة أو ربما نفس المخرج [٣]

واستكمالا للسياق الصوتي نجد السياق الإيقاعي /السياق التناسبي (سياق فوصل الآيات): وهو السياق الصوتي الذي تؤديه فواصل الآيات من خلال اتساقها في أواخر الآيات القرآنية والذي أطلق عليه قديما علم المناسبة وقد قسمه ابن أبي الإصبع في كتابه (بديع القرآن) [٤] إلى قسمين: القسم الأول : المناسبة في المعاني التي تعني أن يبتدئ المتكلم معنى ثم

---

(١) الخصائص ، ابن جني ، ١٣٩/٢-١٤٠

(٢) تفسير الطبري (١٢١/١٣)

(٣) دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، ص٣٥٠

(٤) بديع القرآن ، ابن أبي الإصبع ، ص ١٤٥- ١٥١ وينظر / البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان ، ص ٣٠٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يتمم كلامه بما يناسبه في المعني دون اللفظ ،والقسم الثاني المناسبة في الألفاظ : وتعني الإتيان بالألفاظ موزونة مقفاة وغير مقفاة أي أن المناسبة اللفظية على نوعين : تامة أي موزونة مقفاة – مثل ﴿ نۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (سورة القلم / ١) ، ناقصة بمعنى موزونة غير مقفاة مثل ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ * بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ (سورة ق/ ١-٣) واقتصرت الدراسة على القسم الثاني نظرا لضيق المقام

ومن الأمثلة على ذلك اختلاف القراءات في قوله تعالى ﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾ (سورة النازعات/١١) حيث اختلفت القراءات في قوله نخرة بمعنى بالية ، وناخرة بالألف بمعنى مجوفة ، تنخر الرياح في جوفها إذا مرَّت بها ، وقد رجح الطبري قراءة (ناخره) قائلا : " وأفصح اللغتين وأشهرهما هي (نخرة) بغير الألف بمعنى بالية غير أن رءوس الآيات قبلها وبعدها جاءت بالألف فأعجب إليَّ لذلك أن تلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رءوس الآيات ، ولولا ذلك كان أعجب القراءتين إليّ حذف الألف منها [١]

وأيضا في ترجيحه قراءة ﴿ والليل إذا يسر﴾ بغير الياء معللا ب:" ليوفق بين رءوس الآيات إذ كانت بالراء [٢] .

(١)) تفسير الطبري ٢٤ / ٧٢
(٢)) تفسير الطبري ٢٤/ ٣٥٨

- **السياق الصرفي** :

هو السياق الذي يقوم بدراسة الوحدات اللغوية ليس بوصفها صيغا مفردة وإنما بحسب قرائن صرفية – السوابق واللواحق – تساعد على إثراء المعنى، فيهتم بدراسة الوحدات اللغوية والقرائن الصرفية التي تتصل بالكلمة [١] ، فلا يهتم هذا السياق بدراسة المفردات أو الأبنية منفصلة لذاتها ؛إنما يدرسها حسب خواصها التي تتحدد من خلال سياق الجملة أو سياق النص الذي وردت فيه ، فالبنية الصرفية الواحدة متعددة المعنى منفردة خارج السياق ، أما إذا تحدد المعنى وارتبط بسياق معين فإنه يتعين معنى محدد من معاني هذه البنية الصرفية لها قد حدده السياق[٢] وحددته الجملة ودراستها النحوية نظرا للارتباط الوثيق بينهما لدرجة جعلت البعض يوحد بين دراسة السياقين قائلا:" السياق النحوي أو البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية "[٣] ويتمثل التغيير في البناء الصرفي في القراءات القرآنية في تغيير هيكلها أو حذف بعض الحروف أو زيادة أو تغيير حرف منها مثل : اختلاف القراءات في قوله تعالى ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ (سورة النازعات /١٨) في قوله (تزكى) فقرأته عامة قرأة المدينة (تزَّكَّى) بتشديد الزاي ، أي تتزكى ثم تدغم وقرأته عامة الكوفة والبصرة (تزَكَّى) بتخفيف الزاي، ورجح الطبري التخفيف (تزكى)

---

(١) ينظر/ اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص ٨٩-٩٠ و/ مستويات السياق اللغوي وأثره في توجيه المعني معلقة عبيد بن الأبرص أنموذجا ،عفاف بن بوط ، ص٣٤

(٢) اللغة العربية مبناها ومعناها ، تمام حسان ، ص ١٦٥

(٣) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن دراسة دلالية مقارنة ، عودة خليل أبو عودة ، ص٧٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لأنه يتناسب دلاليا مع معنى الآية فموسى لم يدع فرعون إلى أن يتصدق وإنما دعاه إلى الإسلام ومن ثم علق الطبري قائلا: " والتخفيف في الزاي هو أفصح القراءتين في العربية " (١)،(٢)

ومثل اختلاف القراءات في قوله تعالى : ﴿ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة البقرة /٣١) فيذكر الطبري في تفسيره أن إحدى قراءات (إن) في هذه الآية بمعنى (إذ) ويُخطِّأ الطبري ذلك حيث يعلل بأنه ولو كانت (إن) بمعنى(إذ) في هذا الموضع ، لوجب أن تكون قراءتها بفتح الألف ، وذلك لأن (إذ) إذا تقدمها فعل مستقبل صارت علة للفعل وسببا له ومن ثم لتوجب فتح همزة (أن) (٣) وقد اختلف العلماء في وقوع إن بمعنى إذ فذهب الكوفيون إلى أنها تقع وذهب البصريون إلى عدم وقوعها(٤)

ويظهر السياق الصرفي أيضا في القراءات القرآنية في قوله تعالى ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (سورة التوبة/ ١٠٣) حيث قرأها قرأة المدينة بالجمع (صلواتك) بمعنى دعواتك ، وقرأها قرأة العراق وبعض المكيين بالمفرد(صلاتك) ويرجح الطبري قراءة الإفراد معللا ذلك بأن في التوحيد/

---

(١) تفسير الطبري٢٤ / ٨١ وينظر امثله أخري تفسير الطبري٢٤ / ١٤٩، ٢٤/ ١٧٨، ٢٤/ ٢٢٠-

(٢) ينظر / بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، فاصل السامرائي ، ص ٤٥ ، و/ شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ٨١ -٨٢ ، و/ موسوعة علوم اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ٦١٧/٤ و/ معجم نصريف الأفعال العربية ،أنطوان الدحاح ،ص٢٨٧

(٣) تفسير الطبري ١/ ٤٩٣

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ابن الأنباري، ٢/ ٦٣٢-٦٣٣ (المسألة الثامنة والثمانون) ، و/ مجيء إن الشرطية بمعنى إذ عرض ودراسة لآراء النحاة والمفسرين ، أيمن حوري ياسين الهيتي ، ص ٤١٧

الإفراد من معنى الجمع والكثرة في العدد ما ليس في الجمع (صلواتك) لأن الصلوات هي جمع لما بين الثلاث إلى العشر من العدد فالمقصود هنا هو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم [١]وكونه في الإفراد الدال على الجمع أكثر من الجمع القلة [٢]

- **السياق النحوي**:

يهتم السياق النحوي بالبنية النحوية وعلاقات الكلمات ، ووظائفها ، موقع الكلمة وعلاقتها بالكلمات الأخرى في التركيب، فهو شبكة من العلاقات التي تحكم ترابط الوحدات اللغوية داخل الجملة ثم داخل النص [٣] مثل توجيه قراءة عامة قرأة المدينة والكوفة ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ (سورة التوبة/ ٩٨) بفتح السين بمعنى النعت، وقرأ بعض أهل الحجاز وبعض البصرين ﴿ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ بضم السين كأنه جعله اسما ، ثم يرجح القراءة الصحيحة اعتماد على السياق النحوي للآية قائلا :" والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين على وجه النعت [٤]، وأيضا في قراءة ﴿ إِلا أَنْ تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ فقد قرأها بعض الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة بضم التاء من (تُقطع) على أنه لم يسم فاعله ، وقرأها بعض قرأة المدينة والكوفة بفتح التاء من (تَقطع) بمعنى إلا أن تتقطع قلوبهم وحذفت إحدى التاءين[٥]

---

(١) تفسير الطبري ١٤ /٤٥٨،٤٥٧

(٢) المستقصى في علم التصريف ، عبد اللطيف الخطيب ، ٢/ ٧٢٤-٧٢٦

(٣) المعنى خارج النص (أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب) ، فاطمة الشيدي ، ص ٣٢

(٤) تفسير الطبري ١٤/ ٤٣١، ٤٣٢

(٥) تفسير الطبري ١٤/ ٤٩٨، ٤٩٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن السياق النحوي أيضا ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ حيث قرأت بنصب (يوم) على اعتبارها إضافة غير محضة ، وقرأت أيضا بضم (يوم) والرفع أفصح لأن اليوم مضاف إلى (يفعل) ، والعرب إذا أضافت اليوم (يفعل) رفعوه وإذا أضافته إلى ماضي نصبوه [١] ، [٢] .

- **السياق المعجمي** :

وهو مجموعة من العلاقات التي تتضافر لتخصيص الوحدة اللغوية بدلالة معينة يمنحها لها التآلف مع غيرها من الوحدات في نسيج واحد، ومن ثم فهو دراسة المفردات بوصفها وحدات معجمية دلالية لا بوصفها وحدات نحوية، حيث يقوم على الدراسة الأفقية للجملة والمفردات الواردة فيها[٣] الذي بدوره يوحد معنى معين للكلمة دون باقي المعاني المعجمية المتعددة الأخرى لهذه المفردة في المعجم[٤]

ويتجلى أثر السياق المعجمي في ترجيح الطبري للقراءة في العديد من الأمثلة منها : في قوله تعالى ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ (سورة يوسف /١٠) التي اختلفت القراءات فيها بين الجمع (غيابات الجب) وهي قرأت عامة قرأة أهل المدينة ، والمفرد (أي توحيد الغيابة) والتي قرأها عامة قرأة سائر الأمصار، فرجح الطبري قراءة المفرد / توحيد الغيابة قائلا: " وقراءة ذلك بالتوحيد أحب إليِّ مرجحا ذلك بالسياق المعجمي للكلمة معرفا الغيابة بأنها" كل شيء غيَّب شيئا فهو غيابة"[٥] والجب: البئر غير المطوية[١]

---

(١) تفسير الطبري ٢٤/ ١٨٤

(٢) ينظر أمثلة على السياق النحوي / تفسير الطبري ٢٤ / ٢١٣ ، ٢١٤

(٣) ينظر / التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن دراسة دلالية مقارنة، عودة خليل عودة ، ص ٧٥-٧٦

(٤) ينظر / اللغة العربية مبناها ومعناها ، تمام حسان ، ص٣١٦

(٥) تفسير الطبري، ٥٦٥/١٥، ٥٦٦ وينظر / لسان العرب، ابن منظور(مادة غيب٥/٣٣٢١).
غيب٥/٣٣٢١).

وفي ترجيحه في اختلاف القراءات في قوله تعالى ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ ﴾ (سورة يوسف / ٧٢) بين قراءة (صاع الملك) ، قراءة (صَوْعَ الملك) وقراءة (صوغ الملك) حيث اختار الطبري قراءة أهل الأمصار (صواع الملك) معللا ذلك بالسياق المعجمي المختلف لكل قراءة منهم ، فعرف مفردة القراءة التي اختارها قائلا : فالصواع هو الصواع الذي كان يوسف يكيل به الطعام [٢] وعلى الرغم من أن لهذه المفردة معاني عديدة بالمعاجم العربية [٣]ومنها التساوي في المعنى بين ألفاظ القراءات السابقة إلا ان الطبري قد اختار سياقا معجميا معينا جمع فيه بين سياق هذه المفردة معجميا وعند أهل التأويل ليرجح هذه القراءة على غيرها من باقي القراءات الأخرى

وفي موضع آخر يعرف الطبري الألفاظ التي اختلفت فيها القراءات في الآية كاختلاف القراءات في قوله تعالى ﴿ قد شغفها حبا ﴾ سورة يوسف (١٢/ ٣٠) حيث اختلفت في كلمة (شغفها) فقرأت شغفها وشعفها ويعرفهما الطبري قائلا : " الشِّغاف : جلدة على القلب ، يقال لها لسان القلب، فالشغف شغف الحب أما الشعف هو الدابة حين تُذعَر [٤]موافقا بذلك السياقات المعجمية للمفردتين في المعاجم العربية [٥].

---

(١) تفسير الطبري، ١٥/ ٥٦٥، ٥٦٦ وينظر/ لسان العرب، ابن منظور (مادة جبب ٥/٥٣٢)
(٢) تفسير الطبري ١٦/١٧٥
(٣) ينظر / مقاييس اللغة، ابن فارس (مادة صوع ٣/٣٢١ ، مادة صوغ ٣/٣٢١) ، لسان العرب ، ابن منظور(مادة صوع ٤/٢٥٢٥ ، مادة صوغ ٤/٢٥٢٧)
(٤) تفسير الطبري ١٣/١٢٠-١٢١
(٥) ينظر / مقاييس اللغة ، ابن فارس (مادة شعف ٣/ ١٨٩ ، مادة شغف ٣/ ١٩٥) لسان العرب، ابن منظور (مادة شعف ٤/ ٢٢٨٠) مادة شغف ٤/ ٢٢٨٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **السياق القرآني**

للنص القرآني سياقاته الخاصة الخارجية والداخلية التي ترتبط به ارتباطا وثيقا وتتنوع بتنوع طبيعة سياقاته الداخلية التي تتنوع بتنوع المخاطب والمخاطِب والنص والقصص واللغة وتراكيبها ومعانيها التي يوجهها الغرض القرآني على اختلاف الخطاب (وعيد –الترغيب – الترهيب – الأمر – والنهي ، والتفكر ، والتعجب – والوصف والقصص ...) ومن أقسام السياق القرآني: (سياق القرآن كنص كامل متكامل ، سياق السورة ، سياق النص أو المقطع أو الآيات ، سياق الآية) [١]

أما عن سياق القرآن :– كنص كامل متكامل – فالمتأمل في تفسير الطبري وترجيحه بين العديد من القراءات القرآنية يجد اعتماده كثيرا في الترجيح بين القراءات على القرآن الكريم كوحدة كاملة متكاملة (كنص كامل متكامل) كترجيه بين القراءات مثلا في قوله تعالى ﴿ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ (سورة الرعد/٤) حيث اختلفت القراءة في قوله (يسقى) [٢]فقرأ بعض المكيين والكوفيين (يسقى) بالياء ،وذلك لأنه خبر عن الجنات والأعناب والنخيل أنها تسقى بماء واحد ، وما عليه أهل المدينة والكوفة والبصرة بالتاء (تسقى) بمعنى : تسقى الجنات والزرع والنخيل وذلك لتأنيث الأعناب وتذكيرها مثل الأنعام فقد ذكِّر الأنعام في قوله ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ كما ذكر في سورة الأنعام في قوله ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا

(١) السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير ابن عطية ، صالح هزلة، ص٣٨
(٢) تفسير الطبري ١٦ / ٣٤٠ ، ٣٤١

فِي بُطُونِهِ﴾ (سورة النحل /٦٦) وأنثت في سورة المؤمنون في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (سورة المؤمنون / ٢١ ، ٢٢) و(سورة غافر /٨٠) فالسياق القرآني هو الذي حمل المعنى والدلالة على قبول القراءتين وتكميلهما لبعض البعض

ومن أمثلة سياق السورة في الاعتماد على الترجيح بين القراءات في قوله تعالى ﴿ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة البقرة /٢٥٩) ، يقول وأولى القراءتين بالصواب من قرأ (اعلم) بوصل الألف وجزم الميم على وجه الأمر وذلك لأن ما قبله من الكلام أمر من الله تعالى (فانظر الى طعامك وشرابك وانظر الى حمارك ... وانظر الى العظام بعد موتها ، فلما تبين له الجواب عن (أنى يحي هذه بعد موتها) قال الله له (اعلم ان الله ...) الذي فعل هذه الأشياء [١]

وأيضا في قوله تعالى ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ بضم العين وتشديد الميم التي رجحها الطبري لقربها من قوله تعالى ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ ﴾[٢]

أما عن سياق الآية فمن أمثلته ترجيح الطبري صحة قراءة (وما يخدعون) على قراءة (وما يخادعون) في قوله تعالى ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلا أَنْفُسَهُمْ ﴾ (سورة البقرة /٩) اعتماد على سياق الآية حيث قال الله تعالى عنهم في أول الآية أنهم يخادعون الله والمؤمنين فمحال أن ينفي عنهم ما

(١)) تفسير الطبري ٥/ ٤٨٤
(٢)) تفسير الطبري ٢٩٨/١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أثبته في حقهم في أول الآية [١] ، ونجد ذلك أيضا في قوله تعالى ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ (سورة الرعد/ ٤) حيث اختلفت القراءات بين (ويفضل) بالياء وقراءتها بالنون (و نفضل) وأعجب الطبري بقراءة الياء وذلك " لأنه في سياق كلام ابتداؤه (الله الذي رفع السماوات) فقراءته بالياء في ذلك أولى " [٢]

ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ (سورة النبأ/٣٧) حيث قرأت بالرفع في كلمة رب ، كلمة الرحمن ، وقرأهما يعض أهل البصرة وبعض الكوفة (ربِّ) و(الرحمنِ) خفضا ، وقرأ بعض قرأة مكة وعامة الكوفة (ربِّ) خفضا ، و(الرحمنُ) رفعا ، وقد صوب الطبري القراءتين إلا أنه رجَّح الخفض في (ربِّ) لقربه من قوله تعالى ﴿ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ﴾ أما (الرحمنُ) بالرفع لبعده من ذلك ، فالواضح من سياق ترجيح الطبري بين القراءتين هو سياق الأية وقرب وبعد كلمات القراءات من الأيات في نفس سياق الأية والأية التالية لها [٣]

- **السياق غير اللغوي**

أما عن السياق غير اللغوي (السياق المقامي / سياق الموقف / سياق الحال)[٤]: فهو السياق الذي يتضافر مع السياق اللغوي بتداخل العديد من العوامل الخارجية سواء داخل النص أو خارجه حيث يعتمد على

(١)) تفسير الطبري ١/ ٢٧٧
(٢) تفسير الطبري ١٦ / ٣٤٣
(٣) تفسير الطبري ٢٤ / ٤٥
(٤) ينظر/ السياق وأثره في المعنى ، المهدي إبراهيم الغويل ، ص ١١١ ، ١٢٩

القرائن الخارجية المحيطة بالسياق اللغوي، وتتضافر فيه عناصر متعددة تتصل بالمخاطَب ، والمخاطِب وسائر الملابسات التي تحيط بالخطاب [١] والعلاقة بين السياقين السابقين –السياق اللغوي والسياق غير اللغوي – علاقة تكامل فلا يمكن عزل أحدهما عن الآخر، وفي ذلك يقول د. أحمد مختار عمر : " وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها ، حتى ما كان منها غير لغوي" [٢] وإذا كنا نتحدث عن السياق غير اللغوي فإننا نتحدث عن تضافر كم هائل من العلوم والسياقات الثقافية المختلفة التي لا يمكن إغفال أي منها في الحديث عن المعنى القرآني ومعاني القراءات المختلفة والمتكاملة في الوقت ذاته

ويمثل هذا السياق في هذه الدراسة السياق الخارجي للقرآن أو البيئة المحيطة بألفاظ القرآن من المواقف والظروف وأسباب النزول والأحداث وطبيعة الحالة النفسية والاجتماعية والبيئة الزمانية والمكانية و...

أسباب النزول : أسباب النزول ودراسة الأحداث التاريخية رافد من أهم روافد الدراسات القرآنية ، ولها دور بالغ الأهمية في القراءات القرآنية وتوجيها حيث اعتمد توجيه القراءة في العديد من القراءات القرآنية على تناسق وتتابع الأحداث التاريخية والنظر في أسباب النزول القرآني في هذا الموضع ؛ ومنها على سبيل المثال اختلاف القراءة القرآنية في قوله تعالى ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ (سورة المائدة /٢) فقرأها بعض أهل المدينة وعامة قرأة الكوفيين (أن

(١)) ينظر / السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير (ابن عطية) ، صالح هزلة ، ص ١٥ و/ فصول في علم الدلالة ، فريد عوض حيدر ، ص ١١٩ –١٢٠

(٢)) علم الدلالة : أحمد مختار عمرو ، ص ٦٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

صدوكم) بفتح ألف (أن) ، وقرأها بعض قرأة الحجاز والبصرة بكسر همزة(إن)، فاعتمد الطبري في توجيهه للقراءتين على أسباب نزول الآية والأحداث التاريخية المحيطة بها ، فوجه قراءة فتح همزة (أن) إلى أن سورة المائدة نزلت بعد أن صُد – النبي صلي الله عليه وسلم – عن البيت هو وأصحابه يوم الحديبية ومن ثم فالقراءة بفتح همزة أن تعني لا يحملنكم بغض القوم من أجل أن صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم ، و قراءة الكسر جاءت بالنهي عن الاعتداء عليهم ، وصوب الطبري القراءتين إلا انه رجح قراءة الفتح اعتمادا على الأحداث التاريخية حول هذه الآية وأسباب نزولها وهي أن هذه السورة نزلت بعد يوم الحديبية ومن ثم فالصد كان قد تقدم من المشركين أولا ثم أنزلت السورة [١]

السياق التفسيري : حيث يقوم السياق التفسيري بتفسير القراءات وتأويلها في العديد من القراءات القرآنية، كاختلاف القراءات في قوله تعالى:﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾سورة (آل عمران /١٢) حيث قرأت بالتاء اعتمادا على السياق التفسيري للآية على اعتبار الخطاب للذين كفروا أنكم ستغلبون ، وفي قراءة أخرى بالياء أي قل لليهود سيغلبون [٢]

السياق الفقهي : لا بد من معرفة الأحكام الفقهية حيث تترجح إحدى القراءات القرآنية بناء على الحكم الفقهي في العديد من القراءات القرآنية، كالقراءات القرآنية في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ ،(سورة البقرة /٢٢٢) فقد اختلفت القراءة في (يطهرن) فقرأت بضم الهاء

(١) تفسير الطبري ٨/ ٥٠ ، وينظر / أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول ، السيوطي ،ص٩٧

(٢) تفسير الطبري ٥/ ٢٣٨

وتخفيفها وفي قراءة أخرى قرأت بتشديد الهاء وفتحها[١] ، فاعتمدت قراءة التخفيف وضم الهاء على الحكم الفقهي وهو أن الحائض لا يجوز وطؤها في حال حيضها حتى انقطاع الدم وطهرها [٢]

وكاختلاف القراءة في قوله تعالى ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ حيث قرأت (وأرجلكم) بالنصب وقرأت بالخفض اعتمادا لغويا على العطف ومرجعيا على السياق الثقافي الذي يشمل السياق الفقهي الإسلامي ،فقراءة النصب اعتمدت على الأصل الفقهي في حكم الغسل في الوضوء فعطفت على المغسول (وجوهكم وأيديكم) ، أما قراءة الخفض فاعتمدت على العطف على الممسوح اعتمادا على أصل فقهي أيضا [٣]

(١)) تفسير الطبري ٣٨٣/٤

(٢)) ينظر / شرح العمدة في الفقه كتاب الطهارة ، ابن تيمية ، ١/ ٤٦١ ، و/ موسوعة أحكام الطهارة احيض والنفاس رواية ودراية ، أبو عمر الدبيان ، ٣٤٧/٧

(٣)) شرح العمدة في الفقه كتاب الطهارة ، ابن تيمية ، ١/ ١٥٦، ١٧٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة عن التداولية والقراءات القرآنية توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

- ظهرت التداولية كنظرية أو كمنهج في مجالات عدة وتعددت وجهات النظر في تعريفاتها لتعدد وتنوع وتشعب مجالاتها

- ظهور الرؤية التداولية في القراءات القرآنية وكتب القراءات وقد ظهر ذلك في العديد من المحاور منها طبيعة القراءات القرآنية ؛ ذلك العلم السماعي الشفاهي ، وأيضا من خلال مؤلفات القراءات ذاتها

- مثَّل تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن واحدا من التفاسير التي اعتنت اعتناء بالغا بالقراءات القرآنية وتخريجها وقد اتضحت الرؤية التداولية في العديد من هذه القراءات والترجيح بينها

- ظهر أثر السياق – باعتباره العمود الفقري للتداولية – بشقية اللغوي وغير اللغوي في معالجة الطبري للقراءات القرآنية في تفسيره وقد تمثل السياق اللغوي في العديد من السياقات مثل السياق الصوتي ، الصرفي، والتركيبي ، والمعجمي أما السياق غير اللغوي فتمثله سياقات عدة منها السياق الثقافي ،الاجتماعي ،النفسي ،التاريخي ، الزماني والمكاني ، الفقهي والتفسيري و...وقد اكفت الدراسة بعدة سياقات غير لغوية لضيق المقام أولا ، وثانيا لأن الدراسة استشهدت بهذه السياقات على سبيل التمثيل لا الحصر

التوصيات :

بعد الانتهاء من الدراسة وأهم نتائجها توصي الدراسة ب:

- دراسة القراءات القرآنية التي لم يرجحها الطبري على الرغم من موافقتها للغة .

- دراسة التداولية والقراءات القرآنية في تفاسير أخرى للقرآن الكريم وبيان أوجه الاختلافات التي تفرضها طبيعة منهج كل تفسير عن الآخر .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع

- الاتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨م
- أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول ، السيوطي ، ط ، ١مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٢م
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ابن الأنباري، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر
- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٠م
- بديع القرآن ، ابن أبي الإصبع ، تحقيق حفني محمد شرف ، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر– مصر ،١٩٧٥م
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، فاصل السامرائي ، ط ٢، مكتبة النهضة ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٦ م
- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، د. تمام حسان ، ط١، عالم الكتب ، مصر ، ١٩٩٣م
- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة ، شرحه السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٣م
- التداولية وآفاق التحليل ، شيتر رحيمة ، كلية العلوم والآداب الإنسانية ، جامعة محمد خضير ، بسكرة – العدد ٢، ٣، الجزائر ، ٢٠٠٨م
- تراجم القراء العشر ورواتهم المشهورين ، طه فارس ، مؤسسة الريان ، ط١ ، ٢٠١٤م

- التسهيل لعلوم التنزيل ، ابن جزي ، تصحيح محمد سالم هاشم – ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،١٩٩٥م
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن دراسة دلالية مقارنة ، عودة خليل أبو عودة ، ط١ ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٨٥م
- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبري ، تحقيق محمود محمد شاكر، مراجعة أحمد محمد شاكر، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر
- التفسير والمفسرون ،محمد حسين الذهبي ، مكتبة وهبة ، القاهرة
- حجة القراءات ابن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط٥، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٩٧م
- الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد على النجار ، المكتبة العلمية
- دراسة الصوت اللغوي ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٧م
- دراسة في علم الأصوات ، حازم على كمال الدين ، ط١، مكتبة الآداب – القاهرة ،١٩٩٩م
- دلالة السياق ، ردةَّ الله بن ردَّة بن ضيف الله الطليحي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٤١٨م
- السياق غير اللغوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير (ابن عطية) ، صالح هزلة ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغة ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ، الجزائر ، ٢٠١٥م
- السياق وأثره في المعنى، المهدي إبراهيم الغويل ، دراسة أسلوبية، دار الكتب الوطنية ، بنغازي – ليبيا، ٢٠١١م
- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، تقديم محمد بن عبد المعطي ، دار الكيان

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- شرح العمدة في الفقه كتاب الطهارة ، ابن تيمية ، تحقيق سعود بن صالح العطيشان ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩١م
- ظاهرة الأفعال الكلامية في الخطاب النبوي ، مقاربة تداولية لخطبة حجة الوداع ، حبيب بوزوادة ، مجلة جذور ، العدد ٣٥ ، ٢٠١٣ م
- علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٦، ٢٠٠٦م
- علم النص (مدخل متداخل الاختصاصات) ، فان ديك ، ترجمة وتعليق ، د. سعيد حسن بحيري، الطبعة الأولى ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١م
- علم النص ونظرية الترجمة ، يوسف نور عوض ، ، ط ١ ،دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ
- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، الكرماني ، تحقيق د. شمران سركال يونس العجلي ، دار القبلة للثقافية الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن بيروت ، ١٩٨٣م
- فصول في علم الدلالة ، فريد عوض حيدر ، مكتبة الآداب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٥م
- فلسفة البلاغة ، آ.أ.ريتشاردز، ترجمة ، صلاح الغانمي ، د. صلاح حلاوي ، أفريقيا الشرق – المغرب ، ٢٠٠٢م
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطلبي ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، العراق ، ١٩٨٤م ، ص١٦٢
- في أصول التفسير ، ابن تيمية ، تحقيق د. عدنان زرزور ، ط٢، ١٩٧٢م
- في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي ، ط١، بيت الحكمة – الجزائر ، ٢٠٠٩م
- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي تحقيق محمد نعيم ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة بيروت– لبنان ، ٢٠٠٥م

- كتاب الإقناع في القراءات السبع ، أبو جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، ط١، دار الفكر ، – دمشق ، ١٤٠٣
- اللسانيات التداولية ودورها في العملية التواصلية دراسة تحليلية لكتاب اللغة والتواصل عبد الجليل مرتاض أنموذجا ، بلجيلالي خيرة ، رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان – الجزائر ، ٢٠١٤م
- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، القسطلاني ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ،١٩٩٤ م
- اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ، ترجمة د. عباس صادق الوهاب ، مراجعة د. يوئيل عزيز ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق – بغداد ١٩٨٧م
- المدخل إلى علم القراءات ، شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة سالم ، مكة المكرمة ط ٢ ، ٢٠٠٣م
- مدخل إلى علم اللغة ، فرانك بالمر ، ترجمة د. خالد محمود جمعة ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت ، ط١، ١٩٩٧م
- المستقصى في علم التصريف ، عبد اللطيف الخطيب ، ط١، دار العروبة ، الكويت، ٢٠٠٣ م
- مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف نموذجا ، خلوفي قدور ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والآداب والفنون ، جامعة وهران ، الجزائر ، ٢٠١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- مستويات السياق اللغوي وأثره في توجيه المعني معلقة عبيد بن الأبرص أنموذجا ،عفاف بن بوط ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهدي ، الجزائر ، ٢٠١٥م
- معجم أمهات الأفعال معانيها وأجه استعمالها ، أحمد بد الوهاب بكير ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧م
- معجم تصريف الأفعال العربية ، أنطوان الدحاح ، مراجعة جورج متلري ، ط٢، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٥م
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، الذهبي ، تحقيق ، بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان ١٩٨٨م
- المعنى خارج النص ، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب فاطمة الشيدي ، دار نينوي ، دمشق ، ٢٠١١م
- المقاربة التداولية ، فرانسوازأرمينكو ، ترجمة د. سعيد علوش ، مكتبة الأسد ، مركز الإنماء القومي بالرباط ، المغرب ، ١٩٨٦م
- مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩
- ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، نعمان بوقرَّة ، مجلة إسلامية المعرفة ، العدد٥٤، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٨م
- الممتع الكبير في التصريف ،لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٦م
- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٠م
- موسوعة أحكام الطهارة(الحيض والنفاس رواية ودراية)، أبو عمر الدبيان ، مكتبة الرشد ، السعودية

- موسوعة علوم اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلميـــة ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٦م
- النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، تصحيح محمد علي الضـــباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان
- النص ، السلطة ، الحقيقة ، الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنـــة ، نصر حامد أبو زيد ، ط١، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ١٩٩٥م
- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فـــان ديـــك ، ترجمة عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، ، المغرب ، ٢٠٠٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	٩٥٧٣
٢.	Abstract	٩٥٧٤
٣.	المقدمة	٩٥٧٥
٤.	المبحث الأول: التداولية والقراءات القرآنية دراسة نظرية	٩٥٧٩
٥.	المبحث الثاني: التداولية والقراءات القرآنية دراسة تطبيقية (تفسير الطبري أنموذجا)	٩٥٨٧
٦.	المطلب الأول : التفكير التداولي والقراءات القرآنية	٩٥٨٧
٧.	المطلب الثاني : تداولية السياق والقراءات القرآنية	٩٥٩٤
٨.	الخاتمة :	٩٦١٢
٩.	المصادر والمراجع	٩٦١٤
١٠.	فهرس الموضوعات	٩٦٢٠

تم بحمد الله